مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: **09** عدد: **02** السنة **2023** E-ISSN:2588-2325

نموذج ابراهيم اسحق لملكة السرد الشعبي الافريقي
حكاية الطير بيتكلم نموذجا

Ibrahim Isaac's model for the African folk narration skill

The story of (hikat altir betkalem) as a model

الوليد محمد الحسن ادريس الحسن [*]، جامعة بحري ، waleed.drama1@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/02/16 تاريخ القبول: 2023/12/26 تاريخ النشر: 2024/01/20

ملخص:

يدرس البحث نموذج سرد الاسطورة الشعبيةالافريقية وقرائتها وفقا لما اشار اليه الباحث السوداني اسحق وذلك تطبيقا علي حكاية (الطير بيتكلم) أحدي حكايات المنداري في منطقة (تركاكا) جنوب السودان. ويهدف هذا البحث إلى عرض وتفكيك نموذج ابراهيم اسحق لملكة السرد الشعبي الأفريقي كما يحاول البحث تطبيق النموذج في تحليل حكاية الطير بيتكلم لقبيلة المنداري الأفريقية في جنوب السودان.

وتأتي أهمية البحث في السعي لتفكيك النموذج والاستفاده من تطبيقة في تحليل السرد الشعبي الأفريقي .ويستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لنموذج ابراهيم اسحق بعد محاولة الوقوف علي عناصر النموذج وتطبيقه في احدي حكايات السرد الأفريقي.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: صحة ماذهب اليه ابراهيم اسحق في نموذجه بعد استخدمه في تحليل جكاية الطير بيتكلم كنموذج للسرد الأفريقي، من انها تعبر عن سلوك مراسيمي متكامل لعلاقة الإنسان بالكون فيما اسماه الإتحاد مع جوهر الكون ، وهي ليست محاكاه لفعل بل أنها فعل ممتد في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الاسطورة، السرد ،الشعبي، الافريقي، إبراهيم اسحاق.

[*] المؤلف المرسل

Abstract :

The research studies the model of narrating the African folk legend and reading it according to what was indicated by the Sudanese researcher Isaac, in application of the tale (The Bird Speaks), one of the Mandari tales in the region of (Teraka) in southern Sudan.

This research aims to present and dismantle Ibrahim Isaac's model of the African folk narrative queen. The research also tries to apply the model in analyzing the tale of the bird speaking to the African Mandari tribe in southern Sudan.

The importance of the research comes in seeking to dismantle the model and benefit from its application in analyzing the African folk narrative. The research uses the descriptive analytical method of the Ibrahim Isaac model after trying to identify the elements of the model and its application in one of the African narrative stories.

The research reached several results, the most important of which are: the validity of what Ibrahim Ishaq went to in his model after using it in analyzing the story of the bird speaking as a model for the African narrative, that it expresses an integrated ceremonial behavior of the human relationship with the universe in what he called the union with the essence of the universe, and it is not a simulation of an act but rather an extended verb In the future

Keywords: legend, African, folk, narrative, Ibrahim ishak

مقدمة:

ان ملكة السرد الشعبي الافريقي بعد قراءة نموذج اسحق الذي دعا الي اعادة البحث في تعريف الاسطوره من انها نبعت عند الانسان من تركيب مرحلي أوجد في الزهن حاله خاصه بمفاهيم الأسطوره سوف نختط بانها ضرب من السوك المراسيمي الذي الذي يجسد للانسان سلوكه المتكامل بالاتحاد مع جوهر الروح الكوني .

حيث اعتبر اسحق ان ملكة السرد الأفريقي للحكايات بأنها تركيب نفسي مرحلي وفق حالة خاصة بمفاهيم الأسطورة، ويعرّفها جاستن غارديرفي المعجم الفلسفى على إنها قصة موضوعها الآلهة تحاول تفسير الظواهر الطبيعية والإنسانية. (جاستن ج.، بدون تاريخ)

وذلك سيعيننا على معرفة وتصور المحركات الذهنية التي ساقت الإنسان الأول إلى إبتداع كل هذا السرد الشعبي الأفريقي من حكايات لاتحصي ولا تعد .

مشكلة البحث :

كيفية الوقوف على نموذج ابراهيم اسحق لملكة السرد الشعبي الأفريقي ونفكيكه الي وحدات ومحاولة قياسه كنموذج يصلح للتطبيق

فرضيات البحث:

يرجع اسحق في ملكة السرد الشعبي الأفريقي إلى القرضيات التالية :

ووفقا لاسحق فان ملكة السرد الافريقي للاسطورة تعبرعن:

I. سلوك مراسيمي متكامل لعلاقة الإنسان بالكون فيما اسماه الإتحاد مع جوهر الكون .
II. ليست محاكاه لفعل بل أنها فعل ممتد في المستقبل.
III. تجمل معلومات قطعية مرتبة عبر رسومات خيالية عبرمحركات ذهنية ساقها الإنسان الأفريقي في شكل حكايات خارج نفسه في مواجهة ثلاث قوي طبيعية عبرعنها بعالم الحيوان وعالم الحيوان وعالم النباتات والجمادات وعالم الفلك وتوابعه تركيب نفسي مرحلي وفق حالة خاصة بمفاهيم الأسطورة.

اهمية البحث :

وتكمن أهمية البحث في : دراسة في دراسة نموذج اسحق وفهمه لما اسماه ملكة السرد الشعبي الافريقي، كما يسلط البحث الضوء مضاهاة النموذج بواقع السرد الافريقي في احدي قصص جنوب السودان ذات البعد الافريقي, .

هدف البحث : يهدف البحث الى الكشف عن نموذج ابراهيم اسحق للسرد الشعبي ومنادته لفهمه باعاده البحث في الاسطوره

منهجية البحث وإجراءاته :

منهج البحث :اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي ينطوي على التحليل في انجاز هذا البحث

اداة البحث :اعتمد الباحث مؤشرات الاطار النظري كوسيلة قياس.

مجتمع البحث :

عينة البحث: وقد اختار الباحث عينة عمدية ، وهي (حكاية الطير بيتكلم) وهي احد قصص جنوب السودان.

1. الاطار النظري

1.1. تعريف الاسطوره:

الأصل فى كلمة أسطورة في اللغة هو (السّطر) أى الصف من الشئ كالكتاب والشجر وجمعها أسطر وسطوروقد إتفقت المعاجم اللغوية فى ذلك (فى كل من تاج العروس والقاموس المحيط ولسان العرب) وجمع الجمع أساطير والأصل فيها كما ورد عندهم هو(الخط والكتابة) وهى بذلك تكون لفظة تحركت من معنى بسيط لتحمل دلالات تتسع مع حركة تداولها فى وظيفة اللغة، **وأسطر أسطى وتجاوز السطر، وفلان أخطأ فى قراءته** (الفيروزاباذى ،1993)

ويرى الباحث أن اللفظة هنا تحركت إلى معنى مجانبة الصواب ، وهى هنا أسطر أى تجاوز السطر ، ما يمكن تسميته الشذوذ عن القاعدة التى يدخل فيها الخطأ - بمقارنته بالقاعده الأولى التى شذ عنها ،أوهو(اللحن)فى اللغة ، أى كسر القاعدة الصوتية أو ظهور صوت شبيه لكنه غير سليم تماما من الناحية الصوتية.

ومن ناحية أخرى (**قال الزجّاج :فى قوله تعالى (وقالوا أساطير الأولين) خبر لابتداء محذوف ،أى الذى جاء به أساطير الأولين ومعناه سطره الأولون ، كما قالوا أحدوثة أو أحاديث** (بن منظور، بدون تاريخ)

و يرى الباحث أن ورودها فى القرآن من خلال ماسبق ذكره – أساطير الأولين – أحاديث الأولين ، من وجودها فى السياق الدينى يرجّح أنها الأحاديث والأخبار المرتبطة بدياناتهم السابقة ، وهى بذلك تعنى كل ما ورد محفوظا ومتناقلا شفاهة أو مكتوبا من حكايات وأخبار السابقين ، و(**الأساطير،الأباطيل ،الأكاذيب ، والأحاديث لانظام لها** (الزبيدى، بدون تاريخ)

ويرى الباحث إن كلمة (نظام) فى سياقها لاتعنى الإتساق والإنتظام وهى مما سبق وروده فى التعريف اللغوي (أساطير= الصف من الشئ) إلا أنها هنا قد يتعامل معها بمعنى آخر مع تحرك اللفظة الأصليه أساطير فى وظيفة اللغة – وذلك بمعنى نظام معروف يقاس عليه وهى بذلك تشكله كرأى ، مع تحرك اللغة كوظيفة داخل إطارها الإجتماعى الذى هو فى حركة تكوّن وتطوّر تقوم على الإبدال والإحلال نحو صيرورة مبهمة النهايات ، إذ إنها فى حركة دائمة وفق الزمان والمكان لإحلال وتبادل مفاهيم وقيم وأفكار تختلف من مجتمع لآخر، وفى المجتمع نفسه من وقت لآخر ، وعليه إن تعريفهم لها على أنها (أحاديث لانظام لها) يتنافى مع كونها الصف من الشى أى السطر كالخط ، والسطر – الخط فى الشكل الهندسى أيّا كان مستقيمًا أو منحنا يكون شرطه الإنتظام إنتظام نقاطه كشرط أساسي لتحققه . ولولا هذه الشرط لن يكون سطرأوخطاً ، صفا من الشئ كالكتاب !! ويرجع

الباحث ذلك لتأثير (آيدولجى) كراهن فى نفى (آيدولجى) سابق وقديم داخل حركة تجديد وتطور فكرى طبعه نفى السابق.

ويتضح ذلك من قول إبن خلدون (**لأن أخبار القرون الماضيه من قبلهم يمتنع إطلاعنا عليها لتطاول الأحقاب ودروسها إلا ما يقتضيه علينا الكتاب ويؤثر عن الأنبياء بوحى الله إليهم وما سوى ذلك من الأخبار الأزلية منقطع الإسناد . وما سوى ذلك من حطام المفسرين وأساطير القصص وكتب بدء الخليقة فلا نعول على شئ منها وإن وجدت لمشاهير العلماء تأليف ، مثل الياقوتيه والبدء للكسائى فإنما نحوا نحو القصاص** (بن خلدون،2003)

وعليه إن تعريفها بالأباطيل والأكاذيب هو تعريف غير سليم ، بل المعنى هنا يتجه بها إلى نوع من القصة ، وهى كخلق فنى فى أصله ، بعيد عن الحقائق الواقعيه ويتعامل معها بمنهج آخر وخاص.

كما إنها تذهب بالمعنى الى أبعد من ذلك (**وعلينا أتانا بالأساطير ، والمسيطر الرقيب الحافظ والمتسلط كالمسطر وقد سيطر عليهم وسوطر وتسيطر والمسطار الخمرة الصارعة.** (بن خلدون، 2003)

وهنا ظهرت سمة أخرى هى السيطرة على العقل وسحره ويتضح ذلك من خلال لفظة المسطار التى تحمل دلالات الخمر الصارعة ، ويجدر بنا القول أنها بشكل عام أحاديث حتى لو صح أنها كاذبة – موضوعة- فإنها تؤثر العقل وتسحره وتسيطر عليه .وعليه فإن الكلمة فى اللغه ترجع إلى (سطر) الذى هو الصف من الشئ كما أسلفنا والذى يقصد به فى معناه الإنتظام بإطلاقه مع إمكانية ورود إختلاف وجهات النظر حول هذا الإنتظام. فإن ذلك رهن للحراك الإجتماعى والفكرى ، من حيث النتائج التى تأخذها وجهات نظر المتأملين والباحثين ، هذا بالإضافه الى تأثير إرتباطها بديانات الأولين المتحركة والمتعددة فى حركتها كما سبق توضيحه.

وفي الإصطلاح إن شكل الأسطورة هو صياغة لأحداث تتحرك دون إرتكازها على منطق يستند على الواقع وفى الغالب تتجاوزه إلى حد التشكيك فى صحتها ذلك لأن (**أبطالها فى العادة آلهة أوكائنات خارقة من الحيوانات أو الزروع ،أو أناس من الزمن السالف القديم ، أو رجال عظماء إستطاعوا أن يغيروا حياة الإنسان وهى قصص ذات تأثير قوى ، وتروى أكثر من حالة وحدث بشكل يفوق تصور الإنسان العادى . فالزمن الذى تجرى فيه الأحداث يختلف تماما عن الزمن التاريخى لتجربة الإنسان وفى معظم الحالات لا يمكن تصورها لأنها حدثت فى زمن بعيد بعيد** (بن خلدون، 2003)

وهى بذلك تم التعبير عنها على إنها مصطلح شامل لنوع واحد من التفاهم الرمزى الدينى ،ذلك برغم من إختلاف الباحثين الذين أشارت لهم الموسوعة الفلسفية وفق ما أشارإليه عبد الناصر

محمد نورى – الذين أكد بعضهم على إنها يجب ألا تدرس خارج سياقها الدينى ولايجوز تفسيرها إطلاقا خارج هذا السياق ،**(كأن تكون ظاهرة نفسية أو اجتماعية أو إقتصادية إلا ان البعض الآخر مثل رودلف أوتو Rodlif Otto المتخصص فى علم اللاهوت يقول إن التجربة الدينية للأسطورة هى تجربة فريدة وهناك رأى آخرمختلف يميل للتعامل معها على إنها نظرية عامة للإنسان ربما أوحيت إليه فى بداية حياته بايولجيا أونفسيا أو بأى طريقة أخرى** (نورى، بدون تاريخ)

يؤمّن الباحث على وصفها بالتفاهم الرمزى،الذى ورد سابقا وإستراتيجية وجودها داخل الطقس النفسى الدينى ، الذى يبدأ من جلال وسطوة المكان إلى بِعدالأحداث فى الزمن،وغرابة وقائعها وتفرد شخصياتها وإختلاف أساليبها ، ويرى أن ذلك هو سر قوة تأثيرها على جمهورها الذى هو هنا فى الأصل دينيا (جمهور من السالكين والمريدين) وهم بذلك مهيئين بشكل أوبآخر لعملية التلقى.

كما يتفق الباحث مع الرأى الذى يميل إلى التعامل مع الأسطورة على أنها نظرية عامة للإنسان ربما أوحيت له بيلوجيا أو نفسيا ، لأن ذلك قد يجيب على تساؤل كبير حول فهم الإنسان الذى يسعى إلى تبرير الواقع الذى حوله منذ أن أتى الى هذا الكون ،حيث وصفها البروفسير سليمان يجي بأنها ثقافة تختلف وتتباين فى مظهرها لكنها تتحد وتتالف فى جوهرها ، وتتجلى هذه الوحدة التواثقية ، وذلك الإختلاف التباينى فى أشكال المأثورات الشعبية المنبثقة منها والمعبرة عنها والدالة عليها والتى تحتوى فى باطنها صورا متفاوتة من ناحية تعبيرية من أنماط متنوعة من عناصر الدراما الشعبية (محمد، 2001)

ليصوغ منها الانسان مجمل تبرير له عن الكون لتستقر نفسه ، فصنع الآلهة فى شكلها القديم وعبدها وصاغ الأسطورة التبريرية لِماحوله حتى يخلق بذلك توازنا داخليا له،

وكما ورد في موسوعة مايكروسوفت أنها، الأساطير يمكن تعريفها بشكل أوسع على إنها قصة شائعة أصبحت تقليدا مقبولا فى إحدى المجتمعات وبهذا تدخل كل الحكايات التقليدية من قصص خلق مصر القديمة إلى الأدب الأيسلندى Icelendic إلى القصة الشعبية الأمريكية ((Mic))

إن وصف المغزى الذى ترمى إليه العديد من القصص الأدبية المختلف يساعد على وضع الأساطيروالأشكال القصصية جنبا الى جنب (نوري، بدون تاريخ)

وهى بذلك تتجه نحو البناء القصصى والحكائى المعروف أدبيا وفنيا ، لكن بسمات ومواصفات خاصة، (**وهى سرد قصصى مشوّه للأحداث التاريخية، تعمد إلى المخيلة الشعبية، وتبتدع الحكايات الدينية والقومية والفلسفية لتثير إنتباه الجمهور** (النور، 1979.ط1)

وهى بذلك متعددة فى موضوعاتها من حيث إنها دينية وفلسفية وقومية وما إلى ذلك ، هذا بالإضافه إلى طريقة سردها التى وصفت هنا (بالمشوّه) والكلمه هنا من خلال وجودها فى السياق تعنى

الغريب والمستغرب عن ما هو متعارف عليه من أشكال السرد مما يؤكد إختلافها عن القصص المتعارف عليها فى الأدب الصرف .

2.1. الدراسات السابقة ::

أولا:دراسة د. اسماء عبد الهادي رجب . التصور الشعبي لأصل الكون ونشأته "دراسة كوزموجية في نصوص الأدب الأدب الشعبي وبعض الأسطير الكونية. (رجب، 2023)

وهي دراسة ترتكز على أدبيات علم الكون والفلك في الأساطير والأدب الشعبي، برصد بعض الأساطير الكونية والنصوص الشعبية المتعلقة بنشأة الكون عبر إلقاء الضوء على الجزور الأسطورية لرصد الاختلاف بين الرؤي للتصورات لأصل الكون، و أوردت الباحثة أن الجزور الاسطورية (الكزمولوجيا) ومجالاتها كعلم يشتمل الفلك ودراسة خصائص الأجرام السماوية الفيزيائية ودراسة حجم وشكل الكون ونشاته والأسباب التي جعلت الإنسان القديم يهتم بذلك هة تأثير الظواهر الفلكية على حياته وهذه الأشكال أنتجت انماطا متعددة حول أصل الكون ونشأته بما يسمي بالأساطير الكونية بأساطير الخلق وكل ملاحظة تمت ملاحظتها من قبل الأنسان عن الكون لها أسطورة أو قصة شعبية. ويخلص الباحث الى ما يفيد ان الأسطورة اسلوب في المعرفة والكشف والتوصل للحقائق للكون وظواهره.

ثانيا: دراسة د. وليد رشيد عيسي العبيدي ود. جمال عبد السلام عبد الرحمن عياش .اشكالية توظيف البطل الأسطوري في الأدب العراقي بين القديم والمعاصر. (وليد رشيد عيسي)

بدرس البحث موضوع البطل الأسطوري في الميثولجيا العرقية كمحاولة لتلمس المفهوم في الأدب وفهم مواضيع الكتاب التي يعالجونها عن البطل الأسطوري، وهي تسعي للكشف عن مفهوم البطل المعاصر بالبطل القديم من خلال تأثيرات الأسطورةالتي عرفتها الدراسة على أنهاحكايةاله أوشبة اله ما كان خارقا تفسر بمنطق الانسان البدائي ظواهر الحياة والكون والطبيعة أو هي أحداثا تشرح الظواهر الكونية أو هي معلومات قطعية منظمة تدور حول معتقدات الميتافيزيقه.

وعرفتها الدراسة اجرائيا بقصص يتوارثها المجتمع وتروي من جيل الى جيل بغية اشاعة الحكمة اضافة الى اغراض تربوية، حيث قستمها الى اساطير كونية موضوع الكون وأخري طقوسية مرتبطة بالعقائد واساطير تعليلية وأخري تاريخية وتوصلن الدراسة الى نتاج أهمها ان المادة الأسطورية تكون مادة يمكن أن تأخذ منها المؤلف الدرامي مايريد وان التجارب المسرحية في العراق في مرحلة البحث عن أشكال ومضامين متجزرة في عمق الثقافة ، وذلك سعيا للبحث عن منطلقات وأسس فكرية تحاكي الواقع وتتفاعل معه.

2. **الدراسة الميدانية**

1.2. نموذج ابراهيم اسحق لملكة السرد الشعبي الافريقي:

وهي وفقا لاسحق باعاده تعريف الاسطوره غلي انها تركيب نفسي مرحلي انه **فى النموذج الأفريقى أن ملكة السرد الشعبى ذاتها انما نبعت عند الانسان من تركيب نفسى مرحلى أوجد فى الزهن حالة خاصة بمفاهيم الأسطورة.** (اسحق، 1977)

حيث يشير الي ضرورة إعادة البحث فى تعريف الأسطورة حسب رؤيته حني نستطيع ان نراها ضربا من السلوك يجسد للإنسان سلوكه المتكامل بالاتحاد مع جوهر الروح الكوني،باعتبارها (عملا فطريا دفعت إليه غريزة البقاء كوسيلة من وسائل التوق والمحافظة على رابطة المجتمع وصيانتة من الأخطار. (عبداللطيف، 1979)

ليشمل ذلك التعريف ضرورة دراسة الاسطوره في التاريخ البشري في مرحلة ماقبل الكتايه أخذين في الاعتبار قرائتها من حيث انها كانت تلعب دورا كبير في حياته من الناحيه الفكريه وتسد له فراغا باعتبار انها مرحلة ذات تنظيم وعصف ذهني مهدت لظهور المعتقدات في شكلها الاقوي في الديانات ، لذا نجد أنها وفقا لاسحق هي مرحلة نفسية تحمل رؤي الانسان وسلوكه المراسيمي تجسيدا لحركته المتكامله بجوهر الكون.

يرجع اسحق ملكة السرد الشعبي الأفريقي إلى سلوك مراسيمي متكامل لعلاقة الإنسان بالكون فيما اسماه الإتحاد مع جوهر الكون واعتبرها ليست محاكاه لفعل بل أنها فعل ممتد في المستقبل . **(ولما كان الوعي ... وعى حركة فان تصورها يجئ في شكل سرد قصصي .. ومن حقيقة كون مفردات القوى جميعها يظل لها جانبها المهاب والمرغوب فإن الإنسان الذي لم يدرك وسائل السلطة عليها يجد نفسه أمام إختيارات محددة تساعده على تحاشيها** (اسحق، الحكاية الشعبية الافريقيه، 1977)

وهي تجمل معلومات قطعية مرتبة عبر رسومات خيالية عبرمحركات ذهنية ساقها الإنسان الأفريقي في شكل حكايات خارج نفسه في مواجهة ثلاث قوي طبيعية عبرعنها بعالم الحيوان وعالم الحيوان وعالم النباتات والجمادات وعالم الفلك وتوابعه

(لقد جهد الانسات منذ القدم فب كشف حقيقة العالم الذي حوله والحياة والبدايات الاولي لكل شئ... وكان ينشد بهذه المعرفة ان يجد القوانين والترابطات والتفسيرات التي تساعده على السيطرة على الطبيعة. (جيمس، بدون تاريخ)

ذاهبا الي تعليله بأنه تركيب نفسي مرحلي وفق حالة خاصة بمفاهيم (الاسطوره) **(من حيث ان الاسطوره هي حكاية اله أو شبه اله كان خارقا لتقسر بمطق الانسان العادي وهي تنزع في تفسيرها إلى التشخيص أو التمثيل وتستوعب الكلمه والإشاره والإيقاع وقد تستوعب تشكيل**

الماده ... وهي بذلك تفسر سذاجة البداية .. أنها فترة لاتقوم على العقل بل هي نظرة مباشرة الى العالم (عيسي وليد رشد و عياش، 2002)

كما (تعتبر الأسطورة جماع التفكير والتعبير عند الإنسان فى مراحله الإبتدائية الغريبة ، إذ أنها ليست قصة أوحكاية يتناولها الشعب لتزجية أوقات الفراغ فقط ، بل أنها بشكلها المتكامل تستوعب الكلمة والحركة والإشارة وتشكيل المادة .

لتحتوي امكانيات خاصة للملكة السرد الأفريقي (فهى زياده بما فيها من متعه ومن حبكة ومن تشويق ، وخيال ينقلك من حادثة الى أخرى أشد غرابة منها. (المرزوقي، 1967)

لتجسيد ذلك الطوطم الذى يرمز الى أصول الفكرة التى غالبا ما تعبر عن أصولهم أو أسلافهم الأسطوريين أو كائنات خارقة لها علاقة أسطورية بوجودهم (حسين، 1993)

حيث يذهب بذلك نموذج اسحق علي انها السرد الشعبي الافريقي اسنادا على اعاده قراءة الاسطوره بأنه يحمل معلومات قطعية منظمة تقدمها لتدور حول معتقدات ميتفيزيقية للانسان الجامع لطعامه ذاهبا الى ((**إنما يعنينا أن نتصور المحركات الذهنية التي ساقت الإنسان الأول إلى إبتداع كل هذه الرسوم الخيالية من حكايات لا يكاد يجمعها إحصاء.** (اسحق، الحكاية الشعبية الافريقيه، 1977)

ليورد اسحق ان الإنسان الجامع لطعامه كان يواجه خارج نفسه ثلاث قوى رئيسية هي:

1. **عالم الحيوان**
2. **وعالم النبات والجمادات**
3. **عالم الفلك مع تو ابعه من أنواء وطقس**

لكنها هي (**صياغة لأحداث تتحرك دون إرتكازها على منطق يستند على الو اقع وفى الغالب تتجاوزه إلى حد التشكيك فى صحتها** (النور، 1979.ط1)

وذلك وفقا للمنطق الداخلي للقصه وسرديتها ومنطقها الخاص بها ولذلك(**اذا أعدنا البحث فى تعريف الأسطورة حسب هذه الرؤيا نستطيع أن نخط بأنها ضرب من السلوك المراسيمى يجسد للإنسان سلوكه المتكامل بالاتحاد مع جوهر الروح الكونى** (اسحق ،، 1977)

2.2 تطبيق النموذج- **حكاية الطير بتكلم** (جروای):

ما يميز - وفقا لملاحظة الباحث انه ينطبق عليها في السرد القصصي أنه (يبدأ القاص الحازق بتقديم نوع من الجمل الإفتتاحية المباشرة فى صيغة الفعل الدرامى عن أهم الشخصيات والمحور الأساسي للأحداث) (حريز ، 1991،)

ويرى الباحث أن السرد بذلك يحدد المكان ويمهد للشخصيات ويبدأ برسمها وتكوينها فى ذهن المتلقى ويبذر بذور القصة من خلال صيغة الفعل الدرامى ليتمكن لاحقا من خلق الإثارة والتشويق.

النص :

قيل قديما .. ان الرجل وزوجته ينامون سويا مع ابا البنت وأمها .. فخرج ذات يوم الرجل ليرعى بالأبقار .. فوجد فى الطريق ثعبانان يتعاركان أحدهما يريد أن يقتل الآخر فقال فى قلبه فلو قتلت أحدهما من أجل أن أنقذ الاخر فهذا فعل غير جيد.. لكنه أخيرا إستطاع أن ينقذ أحدهما دون قتل الآخر باستخدامه لقصبة ليفرق بينهم... -(وكان قديما أنه فى إستطاعة الحيوانات أن تسمع لغة بعضها بما فيهم الإنسان) - فتكلم معه الثعبان الذى أنقذ حياته وقال له إنت انقذت حياتى لاتخف وتعال معى فتحرك الثعبان وخلفه الرجل الى ان وصلا (جحر) الثعبان .. فخرج أبناء الثعبان مستعدين للقتال لكن الثعبان قال لابنائه هذا الرجل انقذ حياتى فدعاء له (بدعوى) جعلته يسمع كلام كل الحيوانات لان للطيور لغتها والنمل وكل الحيوانات كذلك ،، وفى يوما ما كانت زوجته كانت تحلب اللبن من البقره فدعتها البقره شاتمة إياها بأنها (معرصه) تريد أن تحلب لبنها وتحرم أبنائها منه فسمع الرجل حديث البقره وضحك ومنع زوجته قائلا: لا تحلبها بل دعى اللبن لصغارها .. وعاد الى ان اتى يوما كان يجامع فيه زوجته بالقرب من أمه وأبو زوجته فقام فضرب برجله بيض دجاجه كانت فى نفس الحجره ، فاحتجت الدجاجه قائله: دايرين تقتلو اولادى يا معرصين , وهنا اشاره الى ممارستهم فى الغرفه سويا ، فضحك الرجل فقالت زوجته . انت بتضحك على جسمى مالو .؟ فقال لها انا لم اضحك عليك . فقالت المراه الاخرى اذا انت بتضحك على انا،،وهكذا الى أن حكى لهم ،، بالرغم من الثعبان عندماأعطاه (الدعوة) قال ان الذى تسمعه سر إذا بحت به ستموت ...

فأخبرهم وقال قبل أن أخبركم احفروا لى قبرى

فحفر له قبره

فحكى ..فمات

فأتى الثعبان فأخذ دعوته فعدة له الحياة وقال له :خلاص من الليله انت ما حاتسمع

وعلق الراوى :

زمان كان الإنسان بمقدوره أن يسمع لكن مع أفعاله تلك.. أصبح اليوم لا يسمع كلام الكائنات الأخرى .

- **تفكيك للنص الى وحدات :**

i. ((اكوكل ، acocel رطانه تعنى) – قيل قديما) .. وهى إفتتاحية تبنى أحداث الحكاية فى زمن سابق ودون تحديد مكان معين .

ii. مقدمة- تمهيد : (معلومات عن شخوص القصة) توضح أنه كان فى الماضى الرجل وزوجته ينامون فى مكان واحد مع أب البنت وأمها ، وهذا يرتبط بالإفتتاحية السابقة – أى أنه الان لايحدث ذلك – وتتضمن هذه الوحدة معانى أخرى من خلال (النوم) ينسحب هذا على ممارسة الأزواج الجنسية والذى ستتضح أهميته لاحقا فى هذه الحكاية من سير الأحداث .

iii. بداية للحدث القصصى يستند على مقدمة (معلومات عن شخوص القصة) من خلال النقطتين السابقتين :- انه ذات يوم خرج(الرجل)– زوج البنت الصغيرة – ليرعى بالابقار ووجد ثعبانان يتعاركان يحاول كل منهم قتل الآخر .

iv. يرى(الرجل) المشهد ويقول لنفسه فى (منلوج داخلى) لوقتلت أحدهم لأنقذ الآخر فهذا عملا غير جيد .

v. لكنه اخيرا يصل الى فكرة وينفذها: بأستخدام قصبة يدخلها بين الكيانان الماديان للثعبانان فيفرق بينهما . فينقذ أحدهما الذى كاد أن يموت.

vi. يتكلم معه الثعبان الذى كاد ان يموت –يعلق الراوى فى جمله مفادها ان الحيوانات كلها تتكلم وكان قديما بمقدورها ان تسمع وتفهم بعضها البعض..

vii. يقول الراوى : قال الثعبان للرجل تعال معى ولاتخف ..يمشى الثعبان ويمشى (الرجل) وراءه ويعبر الراوى بإشارات تشبه حركة مشيهم خلف بعض .. الى أن وصلوا (جحر) الثعبان ، فخرج أبناء الثعبان مستعدين لقتال الرجل – يعبر عنها الراوى بإشارات بأياديه تعبر عن شكل الثعابين الصغار وهى تستعد للهجوم .

viii. فيقول لهم الثعبان الكبير : لا الرجل ده أنقذ حياتى ،وعشان هو أنقذ حياتى داير اديهو (دعوه)

ix. يقول الراوى معلقا وموضحا بأن(الدعوه) تجعله- (الرجل)- يستطيع أن يسمع كلام الحيوانات كلها مع بعضها البعض فالطيور تتكلم وكذلك الحشرات والنمل أيضا وكل الحيوانات .

x. يرتبط السابق – فهم كلام الحيوانات – بانه يوما ما كانت زوجته تحلب لبن البقره فدعت (بالشده) (البقرة)عليها أى شتمتها رافضة ذلك لأنها بذلك ستأخذ لبن أبنائها ويرتبط ذلك بالعودة الى البداية – فى ذهن المستمع مواصلة (وهم هسى) واصفة الرجل وزوجته (فكرة الزواج) إنهم يريدون إنجاب أطفالا ، فاذا أنا –البقرة – أخذت لبن أبنائهم هل يستقيم الأمر عندهم .

xi. ضحك الرجل ومنع زوجته من حلب البقره .

xii. وفى يوم اخر كان (الرجل) يرقد مع زوجته بالشكل الموصوف فى البداية –مع اباها وامها ،تحرك الرجل فى المكان فتحرك وضرب - دون قصد - برجله بيض دجاجه كانت معهم فى المكان فسمع

الدجاجة تحتج على ذلك بقولها شوف معرصين ديل دايرين يقتلوا أولادى ، وهم الآن ماذا يفعلون ،يريدون أن ينجبوا أطفالا بالطبع / ثم تستنكر وجودهم الإثنين معا ورقادهم فى مكان واحد .

xiii. يسمع ذلك الرجل فيضحك

xiv. تتصاعد (مشكلة) حيث تقول له زوجته : إنت بتضحك على أنا لأنو جسمى كعب ؟؟

xv. فيقول لا أنا ما بضحك عليك (وهنا يتضح أنه لايريد أن يبوح بما قالته الدجاجة وسمعه وحده)

xvi. فتقول المرأة الأخرى أم البنت : إذا إت بتضحك على جسمى أنا،، فينفى إتهامها له بذلك.

xvii. فيقول الرجل أبو البنت :إذا بتضحك على جسمى أنا

xviii. فيوضح الراوى أن (الرجل) أصبح فى مشكلة بسبب ذلك.

xix. قيقول الرجل إذا أردتم من أن أخبركم إحفروا قبرى

xx. فيخبرهم ويقول الراوى : مذكرا أن الثعبان قال إذا حكيت ما سمعت وأخبرت أحدا ستموت ،، فيخبرهم ويموت.

xxi. يقول الراوى فيحضر الثعبان ويأخذ منه (دعوته) فتعود الحياة للرجل – يقول الثعبان نحن عايزين نرفعك لكن يظهر نوع ممارساتكم دى- تمنعك من ذلك .

xxii. انتهت

خلاصة :

بنطبيق نموذج اسحق علي القصه أو الحكاية الأسطورية يتضح انها لاتخرج من تموذج اسحق حيث أنها سلوك مراسيمي متكامل لعلاقة الإنسان بالكون فيما اسماه الإتحاد مع جوهر الكون ، وليست محاكاه لفعل بل أنها فعل ممتد في المستقبل .، وتحمل معلومات قطعية مرتبة عبر رسومات خيالية عبر محركات ذهنية ساقها الإنسان الأفريقي في شكل حكايات خارج نفسه في مواجهة ثلاث قوي طبيعية عبرعنها بعالم الحيوان وعالم الحيوان وعالم النباتات والجمادات وعالم الفلك وتوابعه تركيب نفسي مرحلي وفق حالة خاصة بمفاهيم الأسطورة، انظر تحقق الفرضيات ةفقا للحدول رقم 1

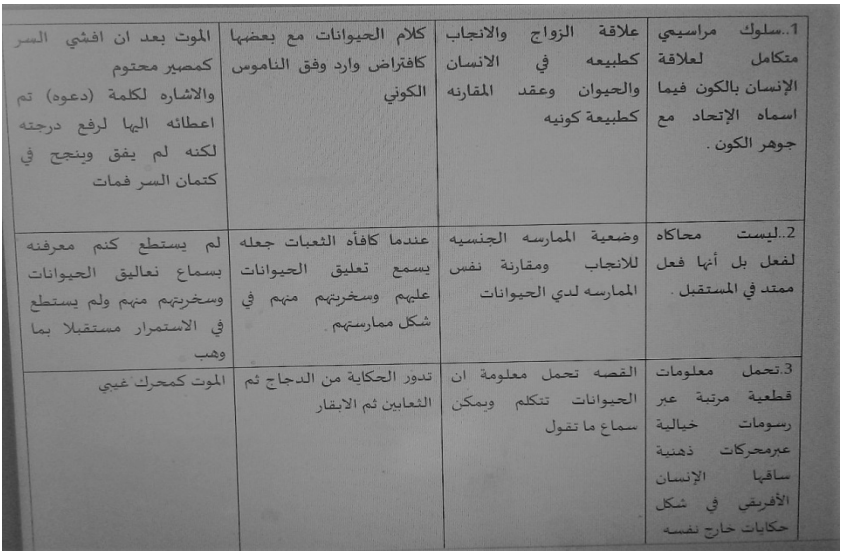

1..سلوك مراسيمي متكامل لعلاقة الإنسان بالكون فيما اسماه الإتحاد مع جوهر الكون .	علاقة الزواج والانجاب كطبيعه في الانسان والحيوان وعقد المقارنه كطبيعة كونيه	كلام الحيوانات مع بعضها كافتراض وارد وفق الناموس الكوني	الموت بعد ان افشي السر كمصير محتوم والاشاره لكلمة (دعوه) تم اعطائه اليها لرفع درجته لكنه لم يفق وينجح في كتمان السر فمات
2..ليست محاكاه لفعل بل أنها فعل ممتد في المستقبل .	وضعية الممارسه الجنسيه للانجاب ومقارنة نفس الممارسه لدي الحيوانات	عندما كافأه الثعبات جعله يسمع تعليق الحيوانات عليهم وسخريتهم منهم في شكل ممارستهم .	لم يستطع كنم معرفته بسماع نعاليق الحيوانات وسخريتهم منهم ولم يستطع في الاستمرار مستقبلا بما وهب
3.تحمل معلومات قطعية مرتبة عبر رسومات خيالية عبرمحركات ذهنية ساقها الإنسان الأفريقي في شكل حكايات حارج نفسه	القصه تحمل معلومة ان الحيوانات تتكلم ويمكن سماع ما تقول	تدور الحكاية من الدجاج ثم الثعابين ثم الايقار	الموت كمحرك غيبي

جدول رقم (1) صاغة الباحث للفرضيات في النموذج

خاتمة:

ظهرت في القصه ان الحكايه سلوك مراسيمي لعلاقة الانسان بالكون في تفاعله في سلوكه وتداخلات سلوكه مع الحيوان وسماع البطل لكلامهم الذي اعطي له كهبه عبر عنها بكلمة (دعوه)؟؟ وهي من الغرابه من ان يفهم الانسان كلام الحيوان واشترط عليه ان لايفشي السر واذا افشاه سوف يموت. وهي بذلك تدل علي مغزي فوق الاجتماعي وتشير الي معارف كونيه، واكد تحليل السرد صحة ماذهب اليه ابراهيم اسحق في نموذجه بعد استخدمه في تحليل جكاية الطير بيتكلم كنموذج للسرد الأفريقي. كعينه عمديه مبحوثه حيث تم نحقيق فرضيات نموذج اسحاق من الحكاية تعبرعن سلوك مراسيمي متكامل لعلاقة الإنسان بالكون فيما اسماه الإتحاد مع جوهر الكون ، وهي ليست محاكاه لفعل بل أنها فعل ممتد في المستقبل . كما انها ايضا تحمل معلومات قطعية مرتبة عبر رسومات خيالية عبرمحركات ذهنية ساقها الإنسان الأفريقي في شكل حكايه .

- **قائمة المصادروالمراجع**

(n.d.). doi: Microsoft (R)Enarta (R)Enylopedia 2003©1993-2002 Microsoft corpration

اسحق ,ابراهيم .(1977) .الحكاية الشعبية الافريقيه .الخرطوم ,السودان :وزارة الثقافة الخرطوم.

الزبيدى ,م .ا) .بدون تاريخ .(تاج العروس .Vol)المجلد الثالث .(.بيروت :مكتبة الحياه.

الفيروزاباذى ,م) .، .(1993القاموس المحيط .الجزء الثانى .الطبعه الثالثة .المطبعه المصريه.

المرزوقي ,م .(1967) .الادب الشعبى .الدار التونسيه للنشر.
النور ,ج .ع.1979) .ط .(1معجم المصطلحات الادبية .دار العلم للملايين.
الوليد رشيد عيسي العبيدي و جمال عبد السلام عبد الرحمن عياش . (2002). االشكالية توظيف البطل الأسطوري في الأدب العراقي بين القديم والمعاصر. بغداد، العراق: مجلة الأكاديمي.
بن خلدون ,ع .(2003) .مقدمة بن خلدون) .ا .الثانية (.Ed ,بيروت :دار الكتب العلمية.
بن منظور ,ا .ا) .بدون تاريخ .(لسان العرب .بيروت :لبنان.
جاستن ,ج .غ) .بدون تاريخ .(المعجم الفلسفى)عالم صوفى) .(ح .الحويك (.Trans ,دار المنى.
جروای ,م .(.n.d) .نص حكاية الطير بتكلم :doi .شريط رقم (1)تم تسجيلها بواسطة الباحث
جعفر ,ع .ع .(2001) .السينقرافيا والفضاءات الاخري .الاكاديمي.8-7 ,
حريز ,س1991) .، .(،الحكاية الشعبية عند الجعليين)تداخل العناصر الافريقية والعربية الاسلامية .Vol) (طبعه اولي..(
حسين ,ك .ا .(1993) .التراث الشعبى فى المسرح المصرى الحديث .طبعة اولي.26-25 ,
رجب ,ا .ع .(2023) .التصور الشعبي لأصل الكون ونشأته "دراسة كوزموجية في نصوص الأدب الشعبي وبعض الأسطير الكونية، .(Vol. 25)المجلة العربية للادب والدراسات الانسانية.
صادق ,ع .م .(.n.d) .د . .الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات .الاردن . :دار الشروق للنشر والتوزيع فرع الجامعة الأردنية.
عبداللطيف ,م .ف .(1979) .الحدوتة والحكاية الشعبية فى التراث القصصى .القاهره :دار المعارف.
عبده ,ج .(2016) .الاعلام البديل على النترنت فلسفة جديدة .Vol) .طبعة اولي .(المكتب العربي للمعرف.
على ,ا .ع .(2017) .الإعلام البديل في المجتمعات العربية .الاسكندريه ,مصر :مكتبة الوفا الاسكندرية.
عيسي وليد رشد و عياش ,ع .ع-.ا .(2002) .اشكالية توظيف البطل الاسطوري في الادب العراقي بيت القديم والجديد.43 ,35 .
محمد ,س .ي .(2001) .الأداء في الحكاية الأفريقية .ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولى حول المأثورات العربية فى المائة عام الماضية .(p. 1) ,القاهرة.
نورى) .. ,بدون تاريخ ، .13 .(الاسطورة وعلم الاساطير ...دار الشئون الثقافية العامة.